

2018

منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري

أ.م. د. أكرم عبد خليفة شهاب
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الباحث علاء محمد

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

محمد, الباحث علاء (2018) "منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في and شهاب, أ.م. د. أكرم عبد خليفة
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري
Vol. 15: Iss. 1, Article 4.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol15/iss1/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري

أ.م. د. أكرم عبد خليفة شهاب
الجامعة العراقية / كلية الآداب
و الباحث علاء محمد

الملخص:

ان الدراسات القرآنية لها اهميتها ومذاقها الخاص لانها تعنى بدراسة كتاب الله تعالى، وبيان المراد منه والكشف عن معاني آياته وتوضيح اهدافه، فلم القراءات القرآنية من أشرف العلوم، وأفضلها؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى ومن أعظم ما يتغل به العبد في هذه الحياة الدنيا تعلم كتاب الله تعالى، وقرآته وإقراءه.

فالقراءات القرآنية من أهم العلوم التي اعتنى به علماء القراءات والتفسير واللغة، وذلك لما لها صلة بفهم معاني كلام الله تعالى، وإدراك مقاصده والوقوف على مراميه.

وقد تحدثنا عن منهج الامام ابن حجر العسقلاني في القراءات القرآنية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وتوصلنا الى ان فضل علم القراءات، له أثر كبير على العلوم الأخرى، ومنها علم الحديث، وان عناية علماء الحديث بالقراءات، قد حضيت باهتمام كبير فمنهم من خصها بالتأليف، ومنهم من أفرد لها كتباً وأبواباً في مصنفاتهم. وإن منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات لم يقتصر على المتواتر دون الشاذ، كما أنه عني بعزو كثير من القراءات إلى أصحابها والحكم عليها، والترجيح بينها، واستخدم مصطلحات القراء المشهورة. وكثرة استدلال الحافظ ابن حجر بالقراءات في شرح أحاديث الصحيح، والآيات، وكان استدلاله بها في بيان بعض معاني ألفاظ الحديث، أو في استنباط الأحكام منها، أو في الترجيح بين الروايات. وقد عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من حيث المعنى والتفسير، ومن حيث الرسم العثماني، ومن حيث اللغة والنحو، والمسائل الفقهية.

Abstract:

The Quranic studies have a special importance and taste because they are concerned with the study of the Book of Allaah, the meaning of it and the revelation of the meanings of its signs and the clarification of its objectives. The Quranic readings are the most honorable of sciences, and the best of them is to relate to the Book

of Allaah. Learn the book of God, read it and read it. Quranic reading is one of the most important sciences that scholars of reading, interpretation and language have taken care of, because it is related to understanding the meaning of the words of Allaah and understanding his purposes and standing on his goals. We have talked about the approach of Imam Ibn Hajar al-Askalani in the Quranic readings through his book Fath al-Bari Sharh Sahih Bukhari. We found that the science of reading, and its great impact on other sciences, including modern science. And that the care of the scholars of the modern readings, has been inspired Bahamam large, some of them singled out, and some of them singled out books and doors in their work. The approach of Al-Hafiz Ibn Hajar in the introduction of readings is not limited to the frequent without deviant, as it is attributed to many of the readings to the owners and judged, and the weighting between them, and used the terms of the famous readers. Al-Hafiz Ibn Hajar has a great deal of reasoning in reading the hadeeths of the hadeeth and the verses, and he used to borrow them in some of the meanings of the hadiths of the hadeeth, or in deriving the rulings from them, or in the weighting between the narrations. Al-Hafiz has directed the direction of readings and protests in terms of meaning and interpretation, in terms of Ottoman drawing, in terms of language, grammar, and jurisprudential issues.

م

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه المبين، على رسوله الصادق الأمين، فشرح به صدور عباده المؤمنين، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الدراسات القرآنية لها أهميتها ومذاقها الخاص لأنها تعنى بدراسة كتاب الله تعالى، وبيان المراد منه والكشف عن معاني آياته وتوضيح أهدافه، فعلم القراءات القرآنية من أشرف العلوم، وأفضلها؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى وإن أعظم ما يشتغل به العبد في هذه الحياة الدنيا تعلم كتاب الله تعالى، وقرآته وإقراءه، فقد قال رسول الله ﷺ عن ذلك: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)⁽¹⁾.

فالقراءات القرآنية من أهم العلوم التي اعتنى به علماء القراءات والتفسير واللغة، وذلك لما لها صلة بفهم معاني كلام الله تعالى، وإدراك مقاصده والوقوف على مراميه. ولكي يتسنى للناس فهم معاني الآيات وتدبرها، هبى الله عز وجل لهذا الكتاب الكريم على تناول الأزمان رجالاً تحملوا المسؤولية فافنوا في سبيل ذلك حياتهم وبذلوا أعز أوقاتهم واستغنوا عن ما يلهيهم عنه، ومن هؤلاء الرجال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، الذي بلغ من المكانة العلمية العالية والتي جعلت أقلام العلماء من الموافق له والمخالف، تفيض بالثناء عليه وتشهد له بالرسوخ وطول الباع، في العلوم كلها ومنها علم القراءات. وقد اخترنا بحثاً عن منهج الإمام ابن حجر العسقلاني في القراءات القرآنية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري.

و تضمنت خطة البحث على مقدمة وأربعة مباحث وهي كالآتي:-

المبحث الأول: اشتمل على التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني وكتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري).

وأما المبحث الثاني: فخصصناه للتعريف بالقراءات القرآنية والقراء العشرة ورواتهم.

أما المبحث الثالث: وقد تضمن القراءات عند الحافظ ابن حجر، ومنهجه في عرضها ونسبتها إلى قراءها ورواتهم.

أما المبحث الرابع: فقد تحدثنا فيه عن منهج الحافظ ابن حجر في الاحتجاج بالقراءات القرآنية على شرح الآيات وشرح الأحاديث النبوية وعلى رسم المصحف والاحتجاج بالقراءات على المسائل اللغوية.

ومن ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

والمصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه الفتح، ويحتوي على خمسة مطالب.

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

لقد حظي الحافظ ابن حجر بترجمة وافية بدءاً من ترجمته لنفسه وانتهاءً بما ترجمه معاصروه.
اسمه ونسبه:

هو الإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر⁽²⁾. الكنانى⁽³⁾، العسقلاني⁽⁴⁾، المصري المولد، والمنشأ، والدار، والوفاء⁽⁵⁾.
كنيته ولقبه:

أ- **كنيته:** كان - رحمه الله - يُكنّى بـ (أبي الفضل) كناه أبوه بهذه الكنية، كما صرح بذلك الحافظ نفسه، فقد قال في ترجمته لوالده: (وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد: أبو الفضل)⁽⁶⁾، وقد ثبتت هذه الكنية فيما بعد وصار الحافظ معروفاً بها، وقد ذكرها كل من ترجم له⁽⁷⁾.

ب- **لقبه:** وكان - رحمه الله - يلقب بـ (شهاب الدين)⁽⁸⁾، المعروف بـ (ابن حجر) وهو لقب لبعض آبائه⁽⁹⁾، كما إن شخصيته العلمية ومكانته أضفت عليه ألقاباً كثيرة منها: (الحافظ) و(أمير المؤمنين في الحديث)⁽¹⁰⁾ و(إمام الحفاظ) و(علم الأئمة) و(شيخ الإسلام) وغيرها⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني

مولده ونشأته، ومكانته العلمية

1- **مولده ونشأته:** وُلد إمامنا الحافظ ابن حجر في الثاني والعشرين من شهر شعبان

سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة هجرية (773 هـ) وذلك على شاطئ النيل بمصر القديمة (العتيقة) وفي هذا قال ابن حجر: (شعبان عام ثلاثة من بعد سبع مائة وسبعين اتفاق المولد)⁽¹²⁾. وقد اختلف من ترجم له في ذكر اليوم الذي وُلد فيه وليس من الضروري سرد ذلك الاختلاف. ونشأ ابن حجر يتيم الأبوين، فقد مات أبوه في رجب سنة سبع وسبعين وسبع مائة، وماتت أمه قبل ذلك وهو طفل⁽¹³⁾.

2- **مكانته العلمية:** بلغ الحافظ ابن حجر من المكانة العلمية العالية التي جعلت أقلام العلماء من الموافق والمخالف تفيض بالثناء عليه، وتبين مكانته العلمية، وتشهد له بالرسوخ وطول الباع في العلم فمن ذلك: ما قاله الحافظ السخاوي (ت 902 هـ): (فأما ثناء الأئمة عليه فاعلم أن حصر ذلك لا يستطيع وهو في مجموعه كلمة إجماع)⁽¹⁴⁾.

أ- **قال عنه شيخه زين الدين العراقي (ت 806 هـ):** (الشيخ العالم والكامل الفاضل الإمام المحدث المفيد المجيد الحافظ المتقن الضابط الثقة المأمون)⁽¹⁵⁾، وشهد له بأنه أعلم أصحابه بالحديث⁽¹⁶⁾.

ب- قال ابن قاضي شهبة⁽¹⁷⁾: (بقية العلماء الأعلام، قاضي القضاة، وصاحب المصنفات التي سارت بها الركبان). وقال: (وبالجملة فهو إمام زمانه، وحافظ وقته وأوانه، وعنده من الذكاء والفطنة وصفاء القريحة ما تحير فيه الأبصار).

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه⁽¹⁸⁾.

1- **شيوخه:** اجتمع لابن حجر - رحمه الله - عدد وفير من الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم، سواء في مصر، أم في البلدان التي رحل إليها، وقد جمع الله له من العلماء والأئمة ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، حتى بلغ عدد شيوخه أكثر من (730) شيخاً⁽¹⁹⁾.

وقد اعتنى الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بذكر شيوخه في كثير من كتبه، حتى إنه أفردهم في كتابين:

الأول: كتاب (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس) ترجم فيه لشيوخه، وذكر فيه مروياته عنهم بالسمع، أو الإجازة، أو الإفادة، وجعله على قسمين:

القسم الأول: من حمل عنهم عن طريق الرواية، **والثاني:** من أخذ عنهم شيئاً عن طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني من أخذ عنه شيئاً بالذاكرة من الأقران ونحوهم، وقد بلغ جملة من ترجم لهم في كتابه هذا: (730) نفساً.

أما الكتاب الثاني: فهو (المعجم المفهرس)، وهو عبارة عن فهرس للكتب والمرويات التي تلقاها، وذكر فيه شيوخه من خلال ذكره لأسانيد في الكتب والمسانيد والمرويات⁽²⁰⁾. وسأكتفي بذكر أشهر شيوخه بالقراءات:-

أ- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التتوخي الشامي، الذي وصفه الحافظ بـ(المقرئ المجود المسند الكبير أبو اسحاق)، شيخ الديار المصرية في القراءات، توفي سنة: (800هـ)⁽²¹⁾.

وقد قرأ عليه الفاتحة، ومن أول البقرة إلى قوله {الْمُفْلِحُونَ} ⁽²²⁾، بالروايات السبع، جامعاً لذلك بين طرق " الشاطبي " و " العنوان " و " التيسير "، وأذن له الشيخ في الإقراء بذلك، وأشهد على نفسه -على العادة في ذلك- في سنة ست وتسعين وسبعمائة، وأخبره بقراءة هذا القدر المعين على العلامة برهان الدين إبراهيم الجعبري⁽²³⁾.

ب- أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي، ولد في دمشق وتفقّه بها ولهج بطلب الحديث والقراءات، مَهَرَ بالقراءات حتى انتهت إليه رئاسة الإقراء وصار مقرئ الممالك الإسلامية، توفي سنة: (833هـ)⁽²⁴⁾.

أخذ منه إجازة بكتبه التي منها: (النشر في القراءات العشر) و(منجد المقرئين)، وأهدى إليه ابن الجزري نسخة من "النشر"، وكتب على المجلد الأول ما نصه: (هدية من العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري مؤلفه، عفا الله تعالى عنه، لخزانة مولانا الشيخ الإمام العلامة حافظ عمره، وشيخ مصره، شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن الشيخ الإمام المرحوم نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد العسقلاني، المعروف ببين حجر، أجله الله تعالى، وأدام نفع المسلمين بمؤلفاته المفيدة، وفوائده العديدة، وأيامه السعيدة، ولقد أجزته - وله الفضل ولأولاده، أبقاهم الله وحفظهم

بحياته- روايته عتي، ورواية جميع ما يجوز لي روايته وكتب في يوم الأحد الثاني من في الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، تجاه الكعبة بين زمزم والمقام⁽²⁵⁾.

وعلى المجلد الثاني منه ما نصه: (هدية من العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير، محمد بن محمد بن محمد الجزري، غفر الله له ذنوبه، وستر عيوبه، لخزانة سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة شيخ الأنام، وحافظ الإسلام، شهاب الدنيا والدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني، أدام الله تعالى نفع المسلمين بعلومه الشريفة، وأبقى على المؤمنين فوائد مؤلفاته الطريفة، وأجزئه - وله المنة - روايته عتي ومالي روايته. وكذلك لأولاده أبقاهم الله تعالى في ضلاله ولسائر أقاربه من أهله وآله، وكتب في يوم الأحد الثاني من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة تجاه البيت الحرام بين زمزم والمقام⁽²⁶⁾).

2- تلاميذه: لما اشتهر ذكر ابن حجر في وقته، وذاع صيته في الآفاق وعلا ذكره، وارتفع قدره، وانتشرت مصنفاته، أصبح مهوى أفئدة الطالبين ومحط رحالهم، فبدأ الناس يأخذون عنه، وينتحلون من منحلته، ومما زاد من كثرة طلبته حسن خلقه معهم، فكان يبسط لهم وجهه، ويوسع عليهم من ماله، وكان معهم هيناً ليناً، رفيقاً حلماً، وكان يقضي حوائجهم ويلطفهم، مما زادهم ذلك فيه حباً، وتوقيراً وتبجيلاً⁽²⁷⁾.

لقد تتلمذ على يد الحافظ ابن حجر - رحمه الله - طلبة كثيرون، شاع علمهم في الافاق نذكر من بين هؤلاء: -

أ- أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، برع في الحديث وأكثر من المسموع والشيوخ، توفي سنة: 871هـ، له مصنفات عدة من أشهرها: لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ⁽²⁸⁾.

ب- أبو عبد الله محيي الدين محمد بن سليمان البرعي المعروف بالكافيجي، لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، كان إماماً كبيراً في المعقولات وعلوم العربية، وله يد حسنة في الفقه والتفسير ونظر في علوم الحديث، توفي سنة: (879هـ)، له مصنفات عدة أكثرها مختصرات، ومن أجلها: شرح قواعد الإعراب، ومختصر في علوم الحديث، ومختصر في علوم التفسير، وهو المسمى بالتيسير⁽²⁹⁾.

ت- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، الشهبي، الدمشقي، الشهير بابن قاضي شهبة، وقد اشتهر بهذا الاسم؛ لأن أبا جده عمر أقام قاضياً بشهبة إحدى قرى حوران أربعين سنة، عالم الشام، فقيه، مؤرخ، (ت 874هـ)، له مصنفات عدة من أشهرها: الإعلام بتاريخ الإسلام، إرشاد المحتاج، وبداية المحتاج، وكلاهما في شرح المنهاج، وهو ابن تقي الدين مؤلف طبقات الشافعية⁽³⁰⁾.

ث- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الإمام الحافظ المؤرخ الكبير، لازم الحافظ أتم ملازمة وانتفع به، حتى قال عنه الحافظ ابن حجر: (هو أمثل جماعتي)⁽³¹⁾، صاحب "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"، و"الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ"، و"المقاصد

الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة"، "فتح المغيـث"،
والجواهر والدرر"، (ت902هـ)⁽³²⁾.

المطلب الرابع

مؤلفاته ووفاته

أ- **مؤلفاته:** برع الحافظ ابن حجر- رحمه الله - في مختلف العلوم والفنون، وكان نابغة زمانه، وأكثر في التصنيف والتأليف، فابتدأ التأليف في وقت مبكر وكان له من العمر اثنتان وعشرون سنة، وقد اختلف الناس في عدد مصنفاته حتى أوصلها تلميذه السخاوي إلى (273) عنواناً⁽³³⁾.

أما الدكتور شاكر محمود عبد المنعم فقد أفرد في دراسته فصلاً خاصاً في ذكر مؤلفاته وأطال النفس في ذكرها حتى أوصلها إلى (282) مصنفاً ورتبها حسب الموضوعات⁽³⁴⁾، وذكرها أيضاً عبد الستار الشيخ فأوصلها إلى (289)⁽³⁵⁾ مصنفاً وهكذا فقد حظيت مصنفات ابن حجر بدراسات كثيرة قديماً وحديثاً، وهذه أبرز مصنفاته، وقد ذكرها أغلب من ترجم له⁽³⁶⁾. وكما يأتي:-

- 1- الإتيان في جمع أحاديث فضائل القرآن.
- 2- الإصابة في تمييز الصحابة.
- 3- إنباء الغمـر بأبناء الغمـر.
- 4- تغليق التعليق على صحيح البخاري⁽³⁷⁾.
- 5- تقريب التهذيب.
- 6- تهذيب التهذيب.
- 7- العجـاب في بيان الأسباب⁽³⁸⁾.
- 8- فتح الباري بشرح صحيح البخاري (الذي هو موضوع دراستنا)
- 9- لسان الميزان.
- 10- هدي الساري مقدمة فتح الباري⁽³⁹⁾.

ب- **وفاته:** توفي الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الثامن عشر من ذي الحجة سنة (852هـ)، وكان له مشهد عظيم لم يُر مثله في كثرة من حضر من الشيوخ فضلاً عن دونهم، وقدّر بعض من حضر جنازته بأكثر من خمسين ألف إنسان، وحصل من البكاء والانتحاب أسفاً على فقده الشيء الكثير، وصُلي عليه صلاة الغائب في مكة، وبيت المقدس، والخليل، وحلب، ودمشق وغيرها، ودُفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة⁽⁴⁰⁾.

المطلب الخامس

التعريف بكتاب: (الفتح).

1- **قيمة الكتاب وأهميته:** إن كتاب فتح الباري يُعدّ من أجل شروح صحيح البخاري على الإطلاق، وإنه أجل كتب الحافظ ابن حجر - رحمه الله -⁽⁴¹⁾. كما ويعدّ موسوعة علمية كبيرة، أودع فيه الحافظ ابن حجر رحمه الله علوماً شتى، لا نكاد نجد مثله في كتاب آخر، ففيه مباحث قيمة في الفقه، وخفايا علم الرجال، وكشف عن مبهمات الحديث في المتن والإسناد، ومباحث لغوية مفيدة، كما فيه شرح لعدد

من الآيات القرآنية. وأطال القول في تفسير الآيات القرآنية، وأسباب النزول، وإعجاز القرآن، ووجوه القراءات، بكلام بليغ شامل، جمعه من أمهات الكتب. (42)

2- **الوقت الذي أستغرقه وطريقة تأليفه:** كان الابتداء في تأليفه في أوائل سنة (817هـ) وقد مكث الحافظ ابن حجر في تأليفه خمساً وعشرين سنة، واتبع في تأليفه خطة الشُّورى العلمية على الطريقة التي كان عليها الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - مع أصحابه في استنباط الفقه، فكان الحافظ ابن حجر يكتب بخطه الكُراسة ثم يكتبها جماعة من مهرة طلبته المعترين، يجتمع بهم في يوم من الأسبوع للمباحثة في هذا الشرح وتصحيح النسخ المكتوبة، فصار السِّفر لا يكمل منه شيء إلا وقد قوبل وحرّر. واستمر - رحمه الله - على هذه الطريقة إلى أن يسرّ الله تعالى له إكماله في أول يوم من رجب سنة (842هـ) (43)، سوى ما ألحقه فيه بعد ذلك، فلم ينته منه إلا قبيل وفاته (44).

3- **منزلة (الفتح) وثناء العلماء عليه:** يعد كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري من أكبر وأجمع ما ألفه ابن حجر وذلك لما أودع فيه من علوم شتى، وفوائد عدة، وامتاز بكثرة مصادره العلمية التي استعان بها في شرحه، والتي بلغت أكثر من ألف واربعمائة مصدر، وامتاز أيضاً بعنايته الفائقة بالحديث من جميع نواحيه، سنداً، وممتناً، وضبطاً، وشرحاً، وترجمة للرواة وترجيحاً عند الخلاف، ومن ثم دراسته للمسائل وعرضه للأقوال وادلتها واستخراجه للفوائد واستخلاصها من الحديث وغير ذلك. وفيما يتعلق بالقرآن وعلومه - خاصة - فإنه أفاض في تفسير الآيات القرآنية وذكر أسباب النزول وإعجاز القرآن ووجوه القراءات، ونقل في ذلك عن أمهات الكتب وعن أئمة اللغة والتفسير والقراءات (45)، فإن هذا الكتاب - فتح الباري - يعد موسوعة علمية جامعة، لذلك انكب عليه الباحثون والدارسون يستخرجون منه أصناف العلوم ودلالاتها. وقد اثني عليه كثير من العلماء ومنهم: **السخاوي** - رحمه الله - اذ قال: (شرح البخاري، المسمى فتح الباري، وهو أجل تصانيفه مطلقاً، وأنفعها للطالب مغرباً ومشرقاً، وأجلها قدراً، وأشهرها ذكراً) (46).

- ونقل الامام السخاوي جملة من اقوال العلماء في مدحه والثناء عليه منهم:-
- 1- **وقال ابن قاضي شُهْبَة (851 هـ) (47):** (ومصنفاته تزيد على المائة من أجلها شرحه على البخاري لم يصنف مثله ولا على منواله).
 - 2- **وقال ابو البركات الغزي (48):** (لم يُصنَّف مثله ولا على منواله).
 - 3- **وقول القاضي ابن الشَّحْنَة (49):** (وألف في فنون الحديث كتباً عجيبة، أعظمها شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح البخاري أحد مثله، فإنه أتى فيه بالعجائب والغرائب، أوضحه غاية الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجه كثيراً مما عجز غيره عن توجيهه).
 - 4- **وقال عنه السيوطي (ت 911هـ):** (لم يصنف أحد من الأولين ولا من الآخرين مثله) (50).
 - 5- **ولما قيل للإمام الشوكاني (51):** أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري؟ قال: (لا هجرة بعد الفتح) (52).

المبحث الثاني

التعريف بالقراءات القرآنية والقراء العشرة ورواتهم: ويحتوي على مطلبين

المطلب الاول

تعريف القراءات لغة واصطلاحاً.

- **القراءات في اللغة:** جمع قراءة، وهي مصدر (قرأ) يقرأ قرأنا بمعنى (تلا) فهو قارئ⁽⁵³⁾ وقرأت الكتاب قراءةً وقرأنا أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، قال أبو عبيدة⁽⁵⁴⁾: وسمي القرآن بذلك؛ لأنه يجمع السور فيضمها⁽⁵⁵⁾. قال تعالى: {إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ} ⁽⁵⁶⁾، أي: جمعه وقراءته⁽⁵⁷⁾.

- **القراءات في الاصطلاح:** لعلماء القراءات جملة من التعاريف قد يختلف بعضها عن بعض لكنها قد تكون متقاربة متقاربة في المعنى، ومن عرّفها:

1- الإمام ابن الجزري⁽⁵⁸⁾: يقول فيها بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"⁽⁵⁹⁾.

2- **ويعرفها الزرقاني:** بأنها: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"⁽⁶⁰⁾.

والذي يظهر على تعريف الزرقاني أنه قد حصر التعريف على الاختلاف بين القراء وحصر الاختلافات في النطق بالحروف وهيئاتها، بينما نجد الخلاف الواقع بين القراءات أعم من هذا، إذ يشمل اللغة والإعراب والإثبات والحذف والوصل والفصل⁽⁶¹⁾ ومما تقدم يظهر لنا ان هذه التعريفات تبين لنا: (معرفة وجوه الاتفاق والاختلاف في كيفية نطق الحروف وكتابتها، وما يتعلق بهيأة النطق من حذف وإثبات وفصل ووصل وتخفيف وتشديد وغير ذلك)⁽⁶²⁾. لذلك نجد أن تعريف ابن الجزري كان جامعاً مانعاً.

المطلب الثاني

التعريف بالقراء العشرة ورواتهم:

الإمام الأول: عبد الله بن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الشامي إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها (ت 118هـ)⁽⁶³⁾. اشتهر بالرواية عنه راويان هما: هشام و ابن ذكوان.

الإمام الثاني: ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن المطلب القرشي المكي، من بني عبد الدار، ثقة إمام أهل مكة في القراءة، لقي عددا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وابو ايوب الانصاري، توفي سنة (ت 120هـ)⁽⁶⁴⁾. اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: البزي وقنبل.

الإمام الثالث: عاصم الكوفي: هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي الكوفي روى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان وهما من شيوخه ومن كبار التابعين، وقرأ عليه خلق كثير، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أبو بكر بن عياش لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرأ الناس وكان عاصم أحسن الناس صوتا بالقرآن (ت 127هـ)⁽⁶⁵⁾. اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: شعبة، وحفص.

الإمام الرابع: أبو جعفر المدني: هو يزيد بن القعقاع المخزومي أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث (ت 132 هـ)⁽⁶⁶⁾ اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: ابن وردان وابن جمار.

الإمام الخامس: أبو عمرو بن العلاء البصري: هو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري فليس في القراء السبعة أكثر شيوعاً منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن البصري⁽⁶⁷⁾، (ت 154 هـ)، نشأ بالبصرة ومات بالكوفة وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة⁽⁶⁸⁾، اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: السوسي والدوري.

الإمام السادس: حمزة الكوفي: هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات، قرأ القرآن عرضاً على الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنصور وأبي إسحاق وغيرهم، تصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير وكان إماماً حجة قيماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله تخين الورع عديم النظير قال البخاري حمزة بن حبيب الزيات مولى بني تميم الله بن ربيعة (ت 156 هـ)⁽⁶⁹⁾ اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: خلف، وخلاّد.

الإمام السابع: نافع المدني: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، توفي سنة (ت 169 هـ)⁽⁷⁰⁾، واشتهر بالرواية عنه راويان، هما: قالون وورش.

الإمام الثامن: الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي المدني الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات (ت 189 هـ)⁽⁷¹⁾ اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: أبو الحارث والدوري.

الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري قارئ أهل البصرة في عصره قال أبو حاتم السجستاني هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وقال أحمد بن حنبل هو صدوق (ت 205 هـ)⁽⁷²⁾ اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: رويس، وروح.

الإمام العاشر: خلف البزار: هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً (ت 229 هـ)⁽⁷³⁾. اشتهر بالرواية عنه راويان، هما: إسحاق، وإدريس.

المبحث الثالث

القراءات القرآنية عند الحافظ ابن حجر في كتابه (الفتح): عرضها واختيارها والحكم عليها، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول

أنواع القراءات عند الحافظ ابن حجر في كتابه (الفتح):
اشتراط علماء القراءات ثلاثة شروط تعرف بها القراءات الصحيحة، وتميزها عن غيرها من القراءات الشاذة، وكما يأتي: -

- 1- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.
 - 2- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
 - 3- وصحة سندها⁽⁷⁴⁾. واختلف العلماء في مستوى صحة السند، فذهب الجمهور الى اشتراط التواتر، واكتفى البعض بالشهرة والاستفاضة، لان الاستفاضة تفيد القطع المطلوب في اثبات قرآنية القراءة،⁽⁷⁵⁾.
- لقد عني الحافظ ابن حجر بالقراءات كثيرا، وأورد العديد من القراءات في شرحه - سيما في كتاب التفسير - بل لا تكاد تمر آية من كتاب الله وفيها قراءة إلا ويقف عليها، أو يشير إليها، حتى وان كانت القراءة شاذة، حتى بلغ مجموع القراءات التي أوردتها في شرحه ما يزيد على الأربع مائة قراءة، منثورة في جميع شرحه، وموزعة على جميع كتبه، وكان لكتاب التفسير القسم الأعظم منها، وكان عرضه لهذه القراءات طرق عدة وصيغ متعددة.

ويتضح ذلك من خلال تتبع القراءات المبنوثة في كتابه، فلم يقتصر على ذكر القراءات المتواترة قراءات الأئمة العشرة، بل تعدى ذلك الى ذكر القراءات الشاذة. ومن خلال البحث والاستقراء والتتبع لمواضع القراءات التي أوردتها الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في شرحه للصحيح، تبين لنا أنها على نوعين:-

أولاً: القراءات المتواترة: وهي الغالب على القراءات التي عرضها الحافظ ابن حجر - رحمه الله - وكانت هذه القراءات موضع اهتمامه، مقدما لها، ومحتجا بها ومرجحا بها على غيرها، ونقل اختيار العلماء لها، لكنه لم يصرح "بالقراءات العشرة"، أو "القراء العشر" فضلاً عن كثرتها في الفتح، واستعمل الحافظ للتعبير عن هذا النوع من القراءات عبارات عديدة كـ "المشهور" و "الجمهور" و "السبعة" و "جمهور القراء" و "العامّة" و "الأكثر" وبعد التتبع الدقيق لهذه المصطلحات تبين انه يريد بها "القراءة المتواترة" وفيما يأتي نماذج من هذه القراءات:

- 1- قال الحافظ ابن حجر في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} ⁽⁷⁶⁾: (قرأ الجمهور بضم التاء من (ترجعون) مبنيًا للمجهول، وقرأ أبو عمرو وحده بفتحها مبنيًا للفاعل)⁽⁷⁷⁾.
- 2- وفي قوله تعالى: {وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} ⁽⁷⁸⁾ قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور بكسر الشين من {بَشِقِّ}، وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها)⁽⁷⁹⁾.

ثانياً: القراءة الشاذة: وهي القراءة التي اختلف فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة الثلاثة - موافقتها للعربية ولو بوجه، وموافقتها لأحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها - فعندئذ يطلق عليها قراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة⁽⁸⁰⁾.

نالت القراءات الشاذة نصيباً وافراً من كتاب الفتح، إذ لم يكتف الحافظ بذكر قراءات القراء الأربع الشواذ وهم: (ابن محيصن⁽⁸¹⁾ واليزيدي⁽⁸²⁾ والحسن البصري⁽⁸³⁾ والأعمش⁽⁸⁴⁾) بل تعداهم الى غيرهم، فقد ذكر قراءات الصحابة ومنهم: ابن عباس، وابن مسعود، وعمر، وأبي بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، رضي الله عنهم

اجمعين، وكذا أورد قراءات بعض التابعين ومن بعدهم، ومنهم: سعيد بن المسيب، وطلحة بن مصرف، وابن السَّمِيفع، والجحدري، وعمر بن دينار، وغيرهم.

ويمكن تقسيم القراءات الشاذة التي أوردتها الحافظ ابن حجر على ما يأتي:-

أ- ما كان سبب شذوذه نقل الأحاد: ومن أمثلة ذلك:

1- عند شرحه لقوله تعالى: {وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ} (85) قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور (ولا آمين البيت) بإثبات النون، وقرأ الأعمش بحذف النون مضافاً) (86).

وعند حديثه عن كلمة (وَقُرْأ) من قوله تعالى: {وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْأ} (87) قال الحافظ

ابن حجر: (وقرأ الجمهور بفتح الواو، وقرأ طلحة بن مصرف (88) بكسرهما) (89).

2- وفي كلامه عن مفردة (حُرْم) من قوله تعالى: {وَأَنْتُمْ حُرْمٌ} (90) قال الحافظ ابن

حجر: (وقرأ الجمهور بضم الراء، ويحيى بن ثابت بإسكانها) (91).

ب- قراءات عدها الحافظ ابن حجر تفسيراً: ومن القراءات الشاذة التي أوردتها

الحافظ ابن حجر في الفتح (قراءات لها حكم التفسير) فقد ساقها لبيان معنى آية،

أو حكم فقهي، قال الحافظ ابن حجر في تعليقه على حديث البخاري عن ابن

عباس- رضي الله عنهما: (كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية

فلما كان الإسلام فكانهم تأثموا فيه فنزلت: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من

ربكم (في مواسم الحج) (92) قرأها ابن عباس) (93) فقال عنها الحافظ ابن حجر:

(فهي على هذا من القراءة الشاذة، وحكمها عند الأئمة حكم التفسير) (94). وفيما

يأتي شواهد على ذلك منها:-

1- ما أوردته الحافظ ابن حجر من قراءة ابن مسعود في تحديد قطع يد السارق في

قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} (95) قال الحافظ ابن حجر: (وقد

قرأ ابن مسعود (فاقطعوا أيمنهما) (96)، وساق أقوال الصحابة والفقهاء في بيان

قطع يد السارق واستدل بقراءة ابن مسعود في تحديد اليمين لا الشمال بدليل قوله

(أيمنهما).

2- وفي قوله تعالى: {وَكَانَ رَأَاهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} (97) قال الحافظ ابن

حجر: (وكان ابن عباس يقرأها: (وكان (أمامهم) ملك يأخذ كل سفينة (صالحة)

غصباً) (98).

المطلب الثاني

منهجه في عرض القراءات وإيرادها.

للحافظ ابن حجر - رحمه الله - منهج في عرض القراءات القرآنية، سواء كانت

متواترة أم شاذة، أجملها في ما يأتي: -

النوع الأول: منهجه في عرض القراءات المتواترة:

أولاً: يحكم بشهرتها. ومن أمثلة ذلك:

1- قراءة (أطعم) من قوله تعالى: {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ} (99). قال الحافظ ابن

حجر: (ووقع في رواية أبي ذر (100) "أو أطعم" ولغيره "أو إطعام"، وهما قراءتان

مشهورتان) (101).

2- وقراءة {خَلَفَكَ} من قوله تعالى: {وَإِذَا لَا يَلْتُئُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} (102). قال الحافظ ابن حجر: (قلت والقراءتان مشهورتان) (103)، فقرأ {خلفك} الجمهور، وقرأ {خلافك} ابن عامر والأخوان (104)، وهي رواية حفص عن عاصم (105).

ثانياً: يعرضها ثم يرجح بينها. ومن أمثلة ذلك:

1- في قوله تعالى: {أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً} (106) أورد الحافظ ابن حجر قراءتين، الأولى (زكية) وهي قراءة الأكثر والثانية (زاكية) وهي قراءة الباقيين، ثم رجح القراءة الأولى بقوله: (والأولى أبلغ، لأنَّ "فَعِيلَةً" من صيغ المبالغة) (107).

2- وأورد الحافظ ابن حجر في لفظة "نصب" من قوله تعالى: {إِلَى نُصْبٍ يُؤْفِضُونَ} (108) قراءتين، الأولى بفتح النون وسكون الصاد وهي قراءة الجمهور (نُصْب)، والثانية بضم النون والصاد (نُصْب) (109)، ثم رجح الحافظ ابن حجر قراءة الجمهور، فقال: (والأول أصح) (110).

ثالثاً: يذكرها ثم ينقل اختيار العلماء لها. ومن أمثلة ذلك:-

1- ما نقله من اختلاف العلماء في لفظة (طائف) من قوله تعالى: {إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا} (111) فذكر أن لفظة (طائف) فيها قراءتان، الأولى "طائف"، والثانية "طيف" (112)، ثم نقل اختيار الطبري (113) للقراءة الأولى فقال: ((واختار ابن جرير الأولى، واحتج بأن أهل التأويل فسروه بمعنى الغضب، أو الزلة، وأما الطيف فهو الخيال) (114).

2- وكذلك نقل في قوله تعالى: {وَالْوَثْرُ} (115) قراءتين، الأولى بفتح الواو، والثانية بكسر الواو (116) ثم نقل عن أبي عبيد (117) اختياره للقراءة الثانية فقال: (قرأ الجمهور (الوتر) بفتح الواو، وقرأها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو (الوتر)، واختارها أبو عبيد) (118).

النوع الثاني: منهجه في عرض القراءات الشاذة:

للحافظ ابن حجر منهج في عرضه للقراءات الشاذة، فمرة يصرح بشذوذها ويذكر من قرأ بها، ومرة أخرى يستدل بها في مسألة، أو حكم شرعي، وثالثة يكتفي بالإشارة إليها فيقول: وفي الشواذ قراءة أخرى أو وفيها قراءات أخرى في الشواذ (119)، وسوف أوضح هذه الطرق الثلاث لمنهج الحافظ في عرضه للقراءات الشاذة وهي كالاتي:

الطريقة الأولى: قراءات يعرضها ثم يحكم عليها بالشذوذ: ومن أمثلة ذلك:-

1- عند قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ} (120) قال الحافظ ابن حجر: (قرأ الجمهور بفتح الهمزة من "أيمان"، أي لا عهود لهم، وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة) (121).

2- وفي قوله: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ} (122) قال الحافظ ابن حجر: "المفاتيح" جمع مفتح بكسر الميم الالة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل، وهي لغة قليلة في الالة والمشهور مفتاح بإثبات الألف وجمعه "مفاتيح" بإثبات الياء، وقد قرئ بها في الشواذ، قرأ ابن السميع "وعنده مفاتيح الغيب" (123).

الطريقة الثانية: قراءات شاذة يعرضها من باب الاستدلال بها: القراءات الشاذة التي ذكرها الحافظ من باب الاستدلال بها على معنى أو على مسألة فقهية أو لبيان حكم شرعي، ومن الأمثلة:-

1. استدلاله بالقراءة الشاذة على المعنى: استدلل الحافظ بالقراءة الشاذة: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (صلاة العصر)⁽¹²⁴⁾، في بيان معنى "الصلوة الوسطى"، حيث قال ما نصه: (...ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر" بغير واو)⁽¹²⁵⁾.

2. استدلاله بالقراءة الشاذة على مسألة فقهية: استدلل ابن حجر بالقراءة الشاذة: (وأتيتم إحداهن قنطاراً (من ذهب))⁽¹²⁶⁾، على جواز كثرة المهر، وقد استدلت بذلك المرأة التي نازعت عمر τ في ذلك⁽¹²⁷⁾.

الطريقة الثالثة: قراءات شاذة يكتفي بالإشارة إليها ويعزو السبب في عدم ذكرها أحيانا إلى خشية الإطالة. ومن أمثلة ذلك:-

1- قراءة (بنيس) من قوله تعالى: {وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَنِيْسٍ} (128) قال ابن حجر: (وبنيس بفتح أوله وكسر الهمزة وهي القراءة المشهورة، وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشاذ لا نطيل بها)⁽¹²⁹⁾.

نقل ابن حجر قراءة (قَنَوَان) من قوله تعالى: {وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} (130) فقال ابن حجر: (قرأ الجمهور (قنوان) بكسر القاف، وقرأ الأعمش والأعرج وهي رواية عن أبي عمرو بضمها، وهي لغة قيس، وعن أبي عمرو رواية أيضا بفتح القاف، وخرجها ابن جنى على أنها اسم جمع لقتو لا جمع، ثم قال: وفي الشواذ قراءة أخرى)⁽¹³¹⁾.

المبحث الرابع

منهج الحافظ ابن حجر في الاحتجاج بالقراءات القرآنية: ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول

الاحتجاج بالقراءات على شرح الآيات:

احتج الحافظ ابن حجر - رحمه الله- بالقراءات القرآنية على شرح بعض الآيات وبيان معانيها، ومن الأمثلة على ذلك:

1- احتجاجه بقراءة عمر τ في بيان معنى (لا) من قوله تعالى: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} (132) فقال الحافظ ابن حجر: ((قال أهل العربية "لا" زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم من (غير) لئلا يتوهم عطف "الضالين" على "الذين أنعمت"، وقيل "لا" بمعنى (غير) ويؤيده قراءة عمر (غير المغضوب عليهم وغير الضالين)⁽¹³³⁾، ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح وهي للتأكيد أيضا)⁽¹³⁴⁾.

يلحظ على الحافظ ابن حجر في هذا المثال انه احتج بقراءة عمر - رضي الله عنه - على من قال بأن (لا) في الآية بمعنى (غير).

2- احتج الحافظ ابن حجر بقراءة ابن عباس τ في بيان معنى (القصر) الذي ورد ذكره في حديث ابن عباس⁽¹³⁵⁾ من قوله تعالى: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ} (136) فقال الحافظ ابن حجر: ((القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كأعناق الإبل ويؤيده قراءة ابن عباس (كَالْقَصْرِ) بفتحين، وقيل هو أصول الشجر، وقيل أعناق النخل))⁽¹³⁷⁾.

3- احتج الحافظ ابن حجر بقراءة مجاهد رضي الله عنه في بيان معنى (الكذب) في قوله تعالى: {وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا} (138)، فقال الحافظ ابن حجر: ((... والمراذ بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القائل "كذبتك نفسك" قلت: ويؤيده قراءة مجاهد (وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا) بفتح أوله مع التخفيف أي غلطوا))⁽¹³⁹⁾.

المطلب الثاني

الاحتجاج بالقراءات على شرح الأحاديث.

احتج الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بالقراءات القرآنية في شرحه لأحاديث الصحيح، وذلك في مواضع مختلفة، وكان استدلاله بالقراءات في شرحه للحديث على صور عدة، فمرة يورد القراءة لبيان كيفية أداء ونطق لفظة من الحديث، ومرة لبيان قياسها، ومرة لضبطها، وأخرى لبيان معناها⁽¹⁴⁰⁾. ومن الأمثلة على ذلك: -

1- إحتجاجة بقراءة (بالغ أمره) في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بِأَلَمِّ أَمْرِهِ} (141) على شرحه لفظة (أمامة) التي ورد ذكرها في حديث أبي قتادة الأنصاري τ (أن رسول الله ρ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ρ ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها)⁽¹⁴²⁾.

فقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ((قوله " وهو حاملٌ أمامة " المشهور في الروايات بالتثنية ونصب أمامه، وروي بالإضافة، كما قرئ في قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) بالوجهين)⁽¹⁴³⁾.

2- واحتج بقراءة (تجزى) من قوله تعالى: {وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} (144) على شرحه لحديث البراء τ عن النبي ρ : (.... ولن تجزي عن أحد بعدك)⁽¹⁴⁵⁾.

قال ابن حجر: (وقال صاحب الأساس: بنو تميم يقولون البدنة "تُجْزَى" عن سبعة بضم أوله، وأهل الحجاز "تَجْزَى" بفتح أوله، وبهما قرئ " لا تجزى نفس عن نفس شيئاً")⁽¹⁴⁶⁾.

3- احتج بقراءة ابن محيص في قوله تعالى: {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ} (147) على شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت: (كنت أغتسل أنا والنبي ρ من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيبأشرنني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض)⁽¹⁴⁸⁾. فقال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: ((قوله (فاتزر) كذا في روايتنا وغيرها بتشديد التاء المثناة بعد الهمزة وأصله (فاتزَرَه) بهمز ساكنه بعد الهمزة المفتوحة ثم المثناة بوزن افتعل، وأنكر أكثر النحاة الإدغام حتى قال صاحب المفصل: أنه خطأ لكن نقل غيره أنه مذهب

- الكوفيين وحكا الصغاني في مجمع البحرين، وقال ابن مالك أنه مقصور على السماع، ومنه قراءة ابن محيصن (فليؤد الذي أتمن) بالتشديد⁽¹⁴⁹⁾.
- 4- احتج بقراءة (الأخرة) بالجر من قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} ⁽¹⁵⁰⁾، وذلك عند بيان لفظة وردت في حديث (وإذا لها قرنان)⁽¹⁵¹⁾. قال ابن حجر في شرحه للحديث: (... فإذا لها مثل قرنين، وهو كقراءة من قرأ (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) بالجر أي يريد عرض الآخرة)⁽¹⁵²⁾.
- 5- واحتج بقراءة شاذة وهي زيادة قول (صلاة العصر) على قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} ⁽¹⁵³⁾، لبيان معنى "الصلاة الوسطى" التي وردت في حديث علي رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ قال يوم الخندق (حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم - شك يحيى - نارا))⁽¹⁵⁴⁾.
- قال ابن حجر: ((ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو، أو هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات))⁽¹⁵⁵⁾.
- 6- واحتج بقراءة (وَدَعَاكَ) بتخفيف الدال، من قوله: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} ⁽¹⁵⁶⁾ وهي على شرحه للفتحة وردت في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)⁽¹⁵⁷⁾ فقال ابن حجر في شرحه للحديث: (ما تركتكم أي مدة تركي إياكم بغير أمر بشيء ولا نهى عن شيء، وإنما غاير بين اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهما واسم مفعولهما وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذر وفعل الأمر وهو ذر ومثله دع ويدع ولكن سمع ودع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى "ما ودعك ربك وما قلى" قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة)⁽¹⁵⁸⁾.

المطلب الثالث

الاحتجاج بالقراءات على رسم المصحف.

- احتج الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بالقراءات القرآنية على رسم بعض مصاحف الصحابة رضي الله عنهم. ومن أمثلة ذلك:
- 1- ما أورده ابن حجر في قراءة (من يرتد) بدالين، وهي قراءة نافع وابن عامر، واحتج عليها برسم مصحف عثمان ومصحف المدينة والشام فقال: (ووقع في رواية أبي ذر "من يرتد" بدالين وهي قراءة بن عامر ونافع، وللباقين من القراء ورواة الصحيح "من يرتد" بتشديد الدال ولهذا قيل إنه وجد في مصحف عثمان بدالين، وقيل بل وافق كل قارئ مصحف بلده فعلى هذا فهي في مصحف المدينة والشام بدالين، وفي البقية بدال واحدة)⁽¹⁵⁹⁾ ففي هذا المثال نرى ابن حجر إحتج على القراءتين بما مكتوب في المصاحف.
- 2- أورد ابن حجر في الآية الثانية من سورة الرحمن قوله (ذي الجلال) التي قراءها ابن عامر (ذو الجلال) بدل (ذي الجلال) والتي هي قراءة الجمهور من قوله

تعالى: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} (160) واحتج عليها بأنها في مصحف الشام كذلك، فقال الحافظ رحمه الله: (وقرأ الجمهور (ذو الجلال) الأولى بالواو صفة للوجه، وفي قراءة ابن مسعود (ذو الجلال) بالياء صفة للرب، وقرأ الجمهور الثانية كذلك إلا ابن عامر فقرأها أيضا بالواو، وهي في مصحف الشام كذلك) (161).

3- أورد ابن حجر قراءة أبي بن كعب " راعونا " بالجمع، من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا} (162)، واحتج بأنها على رسم مصحف ابن مسعود، فقال ابن حجر: (... وفي قراءة أبي بن كعب "لا تقولوا راعونا" وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود) (163).

4- استدل بمصحف عائشة رضي الله عنها على قراءة " وهي صلاة العصر " وهي زيادة عن قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى} (164) قال ابن حجر: ((وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: كان في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر)) (165).

5- واستدل على تفسيره ل (وقضى) بمعنى (وصى) من قوله: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (166) على أنها في مصحف أبي بن كعب، فقال ابن حجر: ((وتفسير (قضى ربك أن لا تعبدوا) بمعنى وصى، منقول من مصحف أبي بن كعب)) (167).

المطلب الرابع

الاحتجاج بالقراءات على المسائل اللغوية.

أكثر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - من الاستدلال بالقراءات سواء أكانت متواترة، أم شاذة على عدد من المسائل اللغوية. ومما لا شك فيه أن القرآن - بقراءاته المتعددة - أعظم حجة وأهم مصدر يستدل بها على اللغة ومسانلها، وفيما يأتي بعض المسائل التي احتج بها الحافظ ابن حجر بالقراءات القرآنية:

المسألة الأولى: إثبات حرف العلة (الياء) مع أن الفعل مجزوم: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة (يتقي) في قوله تعالى: {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ} (168).

وقد كرر الحافظ ابن الاحتجاج بهذه المسألة في مواضع كثيرة في الفتح، منها:-

1- عند حديثه عن مرض النبي ﷺ فقد قال الحافظ ابن حجر وهو يشرح في قول ابن مالك (169): (ووقع في بعض الروايات هنا إن يقيم مقامك يبكي، ومروا أبا بكر يصلي، بإثبات الياء فيهما وهو من قبيل أجراء المعتل لمجرى الصحيح والاكتفاء بحذف الحركة ومنه قراءة من قرأ "إنه من يتقي ويصبر") (170).

2- وعند شرحه لحديث (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما) (171). قال الحافظ ابن حجر: (قوله أو يقول أحدهما كذا هو في جميع الطرق بإثبات الواو في "يقول" وفي إثباتها نظر؛ لأنه مجزوم عطفًا على قوله (ما لم يتفرقا) فلعل الضمة اشبعت كما اشبعت الياء في قراءة: (من قرأ أنه من يتقي ويصبر) (172).

المسألة الثانية: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة (أولادهم شركائهم) بنصب {أُولَادِهِمْ} وخفض "شركائهم" في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أُولَادَهُمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ} (173).

فقال الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي) (174) ما نصه: (ووجهها غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصدق ونظيره قراءة ابن عامر: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بنصب "أولادهم" وخفض "شركائهم" وفصل بين المضافين بالمفعول) (175).

المسألة الثالثة: حذف الفاعل بعد النفي: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة هشام في لفظة (يحسبن) بالياء بدل التاء من قوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا} (176). وذلك بعد أن أورد الإمام البخاري حديث: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن) (177).

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: (قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ.... ونظير حذف الفاعل بعد النفي قراءة هشام "ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله" بفتح الياء التحتانية أوله أي: لا يحسبن حاسب) (178).

المسألة الرابعة: حذف العائد على الموصول: احتج الحافظ ابن حجر على هذه المسألة بقراءة (أحسن) بضم النون من قوله تعالى: {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ} (179). كما أورد الإمام البخاري في كتاب فرض الخمس: (باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض: ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر. قال عمر بن عبد العزيز: لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من أحوج إليه) (180). فعلق الحافظ ابن حجر في شرحه على الحديث بقوله: (وقوله "ولم يخص قريبا دون من أحوج إليه" أي: دون من هو أحوج إليه، قال ابن مالك: فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل، ومنه قراءة يحيى بن يعمر (181) (تماما على الذي أحسن) بضم النون أي الذي هو أحسن) (182).

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

- 1- فضل علم القراءات، وأثره الكبير على العلوم الأخرى، ومنها علم الحديث، فبين الفنين ارتباط وثيق.
 - 2- عناية علماء الحديث بالقراءات، فمنهم من خصها بالتأليف، ومنهم من أفرد لها كتباً وأبواباً في مصنفاتهم، وكان على رأس هؤلاء المحدثين الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد أولى علم القراءات عناية فائقة.
 - 3- تَمَكَّنَ الحافظ ابن حجر من علم القراءات، فهو من المتخصصين فيه، حيث قرأ على شيخه إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي " الشاطبية " في القراءات السبع "والعقيلة " في مرسوم الخط، ولقائه بإمام القراء ابن الجزري وإجازته بكتبه التي منها (النشر) و (منجد المقرئين) وهما من المراجع الأصيلية لدى علماء القراءات.
 - 4- كثرت القراءات وغازرتها في (الفتح) حتى بلغت أكثر من اربعمائة قراءة .
 - 5- إن منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات لم يقتصر على المتواتر دون الشاذ، كما أنه عني بعزو كثير من القراءات إلى أصحابها والحكم عليها، والترجيح بينها، واستخدم مصطلحات القراء المشهورة .
 - 6- كثرة استدلال الحافظ ابن حجر بالقراءات في شرح أحاديث الصحيح , والآيات، وكان استدلاله بها في بيان بعض معاني ألفاظ الحديث، أو في استنباط الأحكام منها، أو في الترجيح بين الروايات.
 - 7- عني الحافظ بتوجيه القراءات والاحتجاج لها من حيث المعنى والتفسير، ومن حيث الرسم العثماني، ومن حيث اللغة والنحو، والمسائل الفقهية.
- هذا ونسأل الله تعالى، أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم، وأن يجعلنا ممن يقيم حروفه ويطبق حدوده، وأن يجعله شافعاً لنا يوم القيامة، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث ومصادره:

- (1) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 1/ 693، رقم الحديث 5027.
- (2) قال السخاوي: (هذا هو المعتمد في نسبه)، ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر - لشمس الدين بن محمد السخاوي (ت 902 هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1419 هـ، 1999 م، 101/1.
- (3) (كثانة) بكسر الكاف، وفتح النون، ثم ألف بعدها نون ثانية: اسم لقبائل عربية عدة، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت 630 هـ)، دار صادر، بيروت، 1400 هـ - 1980 م، 111/3.
- (4) نسبة إلى (عسقلان) وهي بلدة بساحل الشام من فلسطين، مما حد مصر، يقال لها: عسقلان الشام. ينظر: الجواهر والدرر: 103/1.
- (5) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - لشمس الدين السخاوي (ت 902 هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - 2/ 36، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط 1، 1387 هـ - 1967 م، 363/1. وابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الاصابة، شاكر محمود عبد المنعم: 45/1 - 46، مؤسسة الرسالة، 269/7.
- (6) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر - لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1406 هـ - 1986 م، 175/1.
- (7) ينظر: الجواهر والدرر 102/1، والحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، عبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق، ص 27، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته 45/1.
- (8) ينظر: الجواهر والدرر 102/1.
- (9) ينظر: والضوء اللامع 36/2.
- (10) أطلق المحدثون ألقابا على العلماء بالحديث أعلاها (أمير المؤمنين في الحديث) ثم تليه (أمير المؤمنين)، الحافظ، ثم المحدث، ثم المسند. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات - لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1982 م، 322/1.
- (11) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان - لجلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، ص 45. وحسن المحاضرة / 107. والضوء اللامع 36/2.
- (12) الجواهر والدرر: 104/1. وينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: 51/1.
- (13) ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر - لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط: 1، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، 1418 هـ، ص 62، والجواهر والدرر: 121/1.
- (14) الجواهر والدرر 263/1.
- (15) الجواهر والدرر: 270/1.
- (16) ينظر الضوء اللامع: 39/2.
- (17) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي، تقي الدين، فقيه الشام في عصره، ومؤرخها، وعالمها، من أهل دمشق، اشتهر بابن قاضي شهبة؛ لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيا بشهية (من قرى حوران) أربعين سنة، من تصانيفه (الإعلام بتاريخ الإسلام)، (ت 851 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: 61/2.
- (18) الجواهر والدرر: 308/1.
- (19) ينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس - لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط: 1، دار المعرفة، ببيروت، 1415 هـ: 11/1.

(20) ينظر: ابن حجر العسقلاني مصنفاته: 91/1-92، والحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: ص110.

(21) ينظر: المجمع المؤسس: 179/1-202. وإنباء الغمر: 398/3. وشذرات الذهب: 363/6.

(22) من سورة البقرة: من الآية 5.

(23) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري المقرئ، برهان الدين، أبو إسحاق، محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وصنف في أنواع العلوم، توفي سنة ٧٣٢ هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء- لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره: ج. بوجسترا، د.ط، مكتبة الخانجي بمصر، 1351 هـ، 21/1.

(24) ينظر: إنباء الغمر: 245/8، وذيل طبقات الحفاظ - لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص376. وشذرات الذهب: 204/7.

(25) الجواهر والدرر: 293/1-294.

(26) الجواهر والدرر: 293/1-294.

(27) ينظر: الضوء اللامع: 38/2-40، والحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: 299-347.

(28) ينظر: نظم العقيان: 170.

(29) ينظر: الضوء اللامع: 488/9، وشذرات الذهب: 488/9.

(30) ينظر: الضوء اللامع: 386/7، وشذرات الذهب: 73/1.

(31) شذرات الذهب: 10 / 23.

(32) ينظر: الضوء اللامع: 1 / 213، وشذرات الذهب: 1 / 76-77.

(33) ينظر: الجواهر والدرر: 660/2-695.

(34) ينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: 173/1-398.

(35) ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث: 376.

(36) ينظر: الجواهر والدرر: 660/2-695، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: 173/1-398.

(37) هو من أجل كتب الحفاظ، وصل في معلقاته (صحيح البخاري) من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة، مع الحكم عليها وبيان درجته من الصحة والحسن والضعف، ورتبها على الأصل حسب أبوابها، ينظر: الجواهر والدرر: 665/2.

(38) ويسمى أيضاً: (العباب في بيان الأسباب)، ينظر: الجواهر والدرر: 661/2.

(39) هو كتاب فذ لا نظير له، ولا غنى للباحث عنه، زاد شرحه لصحيح البخاري جلالاً وجمالاً، ينظر: الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: 430.

(40) ينظر: الجواهر والدرر: 250-252. والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي: 40/2.

(41) ينظر: الجواهر والدرر: 588.

(42) ينظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري- لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط: 1، 1426 هـ - 2006 م: 1 / 76.

(43) ينظر: الجواهر والدرر: 675/2.

(44) ينظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته: 187/1، والحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث: 492.

(45) ينظر: مصادر الحفاظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص10.

(46) الجواهر والدرر: 675/2.

(47) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي، تقي الدين، (ت 851 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، المصدر نفسه: 2 / 61.

- (48) هو محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر، ابو البركات، رضي الدين ابن شهاب الدين العامري الغزي، مؤرخ من الشافعية، دمشقي المولد والوفاء، له مصنفات منها (بهجة الناظرين في تراجم الشافعية)، (ت 864 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: 333/5.
- (49) هو عبد البر بن محمد بن محمد، أبو البركات، سري الدين، المعروف بابن الشحنة، قاض فقيه حنفي، له نظم ونثر، ولد بعلب، وانتقل إلى القاهرة، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة، له مصنفات وكتب، منها (غريب القرآن) و(تفصيل عقد الفرائد) شرح به منظومة ابن وهبان في فقه الحنفية، وغيرها، (ت 921 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: 273 / 3.
- (50) طبقات الحفاظ: ص 552.
- (51) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه، مجتهد من كبار علماء اليمن، له مؤلفات عدة، منها (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار)، و(إتحاف الأكابر) و (الدرر البهية في المسائل الفقهية) و(فتح القدير) في التفسير، خمسة مجلدات، و(إرشاد الفحول) في أصول الفقه، وغيرها، (ت 1250 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: 298 / 6.
- (52) ينظر: فهرس الفهارس، 323/1، وأصله حديث أخرجه البخاري في أول كتاب الجهاد والسير: 13/6 - رقم 2783.
- (53) ينظر: لسان العرب: 128/1، مادة (قرأ). وتاج العروس من جواهر القاموس - لمحمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة (قرأ)، 370/1.
- (54) هو معمر بن المثنى، مولى بني تميم أبو عبيدة، اللغوي البصري، عالم باللغة والأدب له نحو ٢٠٠ مصنف، توفي سنة ٢٠٩ هـ، أو نحوها. والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ): دار العلم للملايين، ط: 15، 2002 م: 272/٧.
- (55) ينظر: الصحاح - لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 هـ)، تحقيق محمد زكريا يوسف، ط4، دار العلم للملايين، 1984م، مادة (قرأ)، 74/2.
- (56) سورة القيامة، الآية: 17.
- (57) الصحاح، مادة (قرأ): 65/1.
- (58) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي، شمس الدين، أبو الخير، إمام القراءات وجامعها والمصنف فيها، توفي سنة ٨٣٣ هـ. ينظر: غاية النهاية: 247/2.
- (59) منجد المقرئين ومرشد الطالبين - لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ)، دار الكتب العلمية ط: 1، 1420 هـ - 1999م: ص 9.
- (60) مناهل العرفان في علوم القرآن - لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط: 3: 412/1.
- (61) ينظر: القراءات القرآنية في الجزء الخامس والعشرين، دراسة صوتية صرفية نحوية، رسالة ماجستير: ص7.
- (62) ينظر: القراءات القرآنية في الجزء الخامس والعشرون: ص8.
- (63) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ١٤٠٤ هـ / 1 / 88. والنشر: 155 / 1.
- (64) ينظر غاية النهاية 1 / 443-444.
- (65) ينظر: معرفة القراء الكبار: 1 / 88، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس: دار صادر- بيروت، 9/3.
- (66) ينظر: وفيات الأعيان: 6 / 275. وغاية النهاية: 2 / 382 - 383.
- (67) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه علماً وعملاً وزهداً وفصاحة، (ت ١١٠ هـ). ينظر: غاية النهاية: 235/1.
- (68) ينظر: معرفة القراء الكبار: 1 / 101.
- (69) ينظر: معرفة القراء: 1 / 111، وغاية النهاية: 1 / 261-263.
- (70) ينظر: غاية النهاية: 2 / 330، والنشر: 1 / 111.

- (71) ينظر: غاية النهاية: 1/ 535 – 536. والنشر: 1/ 172.
- (72) ينظر: معرفة القراء: 1/ 157. وفيات الأعيان: 6/ 391. والنشر: 1/ 185.
- (73) ينظر: وفيات الأعيان: 2/ 241 – 243. وغاية النهاية: 1/ 272.
- (74) ينظر: النشر: 9/1.
- (75) ينظر: المصدر نفسه: 13/1. وصفحات في علوم القراءات للسندي، د. ابو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الامدادية ط1، 1415 هـ، 1/ 57.
- (76) سورة البقرة، من الآية: 281.
- (77) الفتح: 8/ 205، وهما قراءتان متواترتان، وتحرير التيسير، ص 85، والنشر: 2/ 208، والبدور الزاهرة: ص 56.
- (78) سورة النحل، من الآية: 7.
- (79) الفتح: 8/ 386، وهما قراءتان متواترتان. وينظر النشر: 2/ 302، والإتحاف: ص 349، والبدور الزاهرة: ص 178.
- (80) ينظر: النشر: 9/ 1.
- (81) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي ملاهم المكي، مقرئ اهل مكة، ثقة، توفي سنة 132 هـ. ينظر: غاية النهاية: 2/ 167.
- (82) هو ابو محمد يحيى بن المبارك، العدوي بالولاء، البصري، مقرئ، ثقة، علامة كبير في النحو والعربية والقراءة، له كتب عدة منها: " النوادر في اللغة، و " المقصور والممدود " و " مناقب بني العباس " و " مختصر في النحو " ألفه لبعض ولد المأمون، (ت 202 هـ). ينظر: شذرات الذهب: 2/ 3، والأعلام للزركلي: 8/ 163.
- (83) هو ابو سعيد بن يسار البصري إمام أهل زمانه علما وعملا وزهدا وفصاحة، توفي سنة 110 هـ، ينظر: غاية النهاية: 1/ 235.
- (84) هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الاسدي الكوفي مولاهم، إمام جليل، حافظ متقن، توفي سنة 148 هـ. ينظر: غاية النهاية: 1/ 315.
- (85) سورة المائدة، الآية: 2.
- (86) الفتح: 8/ 272، والقراءة بخذف النون شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه، لابن جني، مكتبة المتنبى - القاهرة ص 73، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان ط: 1 - 1413 هـ - 1993 م، 2/ 147.
- (87) سورة الأنعام، الآية: 25.
- (88) أبو محمد طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفي، أقرأ أهل الكوفة في عصره، وكان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك، (ت 112 هـ). ينظر: الأعلام للزركلي: 3/ 230.
- (89) الفتح: 8/ 288، والقراءة بكسر الواو شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص 42، والجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: 2، 1384 هـ - 1964 م: 6/ 404، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756 هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط: دار القلم، دمشق: 4/ 578.
- (90) سورة المائدة، من الآية: 1.
- (91) الفتح: 8/ 288، ينظر: الاتحاف: ص 250، والمحزر الوجيز: 2/ 145.
- (92) والزيادة على الآية (في مواسم الحج)، سورة البقرة، الآية: 198، وهي قراءة شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص 19.

- 93) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 3، 1407 - 1987، باب ما جاء في قول الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة... إلى قوله تعالى والله خير الرازيين) من سورة الجمعة، الآية 10 - 11، الحديث: 1945.
- 94) الفتح: 595/3.
- 95) سورة المائدة، الآية: 38.
- 96) الفتح: 99/12، ينظر: مختصر ابن خالويه: ص 39، والمحرم الوجيز: 286/6.
- 97) سورة الكهف، الآية: 79.
- 98) الفتح: 420/8، وهي قراءة شاذة. ينظر المحرم الوجيز: 535/3، والجامع لأحكام القرآن: 34/11.
- 99) سورة البلد، الآية: 14.
- 100) هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن غفير الأنصاري، الهروي، المالكي، المعروف بابن السمّك: وهو أحد رواة صحيح البخاري (ت 434 هـ). ينظر: العبر في خبر من غير، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت: 296/2، والاعلام للزركلي: 66/4.
- 101) الفتح: 146/5، ينظر: النشر: 401/2، والبذور الزاهرة: ص 343، والإتحاف: ص 585.
- 102) سورة الإسراء، الآية: 76.
- 103) ينظر: البذور الزاهرة: ص 188، والحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت 370 هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط: 4، 1401 هـ، ص 220، وجامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت 444 هـ): جامعة الشارقة - الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط: 1، 1428 هـ - 2007 م، 3/ 1288، والمبسوط: ص 271، والنشر: 2/ 308، وتحرير التيسير، ص 141.
- 104) والأخوان في مصطلح القراء هما: حمزة والكسائي، ينظر: النشر: 277/2.
- 105) الفتح: 393/8، ينظر: البذور الزاهرة: ص 188، والنشر: 308/2، وتحرير التيسير: ص 141، والإتحاف: ص 360.
- 106) سورة الكهف، من الآية: 74.
- 107) الفتح: 419/8، والقراءتان متواترتان، قرأ ابن كثير ونافع وابن عمرو (زكية) بالالف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (زكية) بغير الف مع التشديد، وينظر النشر: 313/2، والإتحاف: ص 370.
- 108) سورة المعارج، من الآية: 43.
- 109) والقراءتان متواترتان، قرأ حفص وابن عامر (نُصِب) بضم النون والصاد وقرأ الباقر بفتح النون وسكون الصاد (نُصِب)، ينظر النشر: 391/2، وتحرير التيسير: ص 21، والإتحاف: ص 557.
- 110) الفتح: 226/3.
- 111) سورة الأعراف، من الآية: 201.
- 112) وهما قراءتان متواترتان، قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب (طُيْف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا الف، وقرأ الباقر (طَائِف) بالفاء بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. ينظر: النشر: 275/2، والبذور الزاهرة: ص 128، والإتحاف: ص 295.
- 113) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، إمام التفسير والقراءات والفقه والتاريخ، له كتاب (القراءات) وغيره، توفي سنة 310 هـ، ينظر غاية النهاية 106/2.
- 114) الفتح: 301/8. وينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن: 334/13.
- 115) سورة الفجر، الآية: 3.

- 116) والقراءتان متواترتان: ينظر: البدور الزاهرة: ص 342، وجامع البيان في القراءات السبع: 4/ 1700، والمبسوط: ص 470.
- 117) هو: القاسم بن سلام -بتشديد اللام- أبو عبيد الأزدي مولا هم، إمام عصره في كل فن من العلم، صنف في القراءات والحديث والفقه واللغة وغيرها، منها القراءات ومعاني القرآن، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ، ينظر غاية النهاية: 18/2، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1405 هـ / 1985 م: 490/10.
- 118) الفتح: 8/ 702، لم اجد اختيار هذه القراءة في كتاب الناسخ والمنسوخ. فلعله ذكرها في كتاب القراءات والكتاب مفقود.
- 119) ينظر الفتح: 8/ 167- 301- 436، 566/9.
- 120) سورة التوبة، الآية: 12.
- 121) الفتح: 8/ 323، وقع وهم لدى الحافظ في نسبة هذه القراءة (بكسر الهمزة) الى الشواذ، فقد قرأ بها من السبعة ابن عامر ايضا، وكذا هي قراءة الحسن وعطاء وزيد بن علي. ينظر: تفسير البحر المحيط: 5/ 380.
- 122) سورة الأنعام: الآية: 59.
- 123) الفتح: 8/ 291، والبحر المحيط: 4/ 534، والجامع لأحكام القرآن: 7/ 1، والدر المصون: 4/ 660.
- 124) الآية بدون (صلاة العصر)، البقرة، الآية: 238.
- 125) الفتح: 8/ 197، قرأ ابن عباس (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (صلاة العصر) بدون الواو، ينظر: المحرر الوجيز: 1/ 322، وقراءة حفصة وعائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) بالواو، والجامع لأحكام القرآن: 3/ 209.
- 126) الآية بدون (من ذهب)، سورة النساء، الآية: 20، وهي قراءة عبد الله بن مسعود. ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير-) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط/1، 1419 هـ.
- 127) ينظر الفتح: 9/ 204، والحديث أخرجه عبدالرزاق من طريق أبي عبدالرحمن السلمي قال: قال عمر: لا تغالوا في مهور النساء: فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول: "وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنْ قَتَاطًا (من ذهب) والأثر فيه ضعف أشار اليه الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد): لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: 1414 هـ، 1994 م. 4/ 284، وينظر مصنف عبد الرزاق 6/ 180.
- 128) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.
- 129) الفتح: 8/ 301، ينظر: القراءات الشاذة في لفظة (بئس) في المحتسب: 1/ 267.
- 130) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.
- 131) الفتح: 8/ 289، ينظر: مختصر ابن خالويه: ص 45، والمحتسب: 1/ 222.
- 132) سورة الفاتحة، الآية: 7.
- 133) وهي قراءة شاذة. ينظر: المحرر الوجيز: 1/ 70، والجامع لأحكام القرآن: 1/ 84.
- 134) الفتح: 8/ 159، وينظر: فضائل القرآن- لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط 1، 1415 هـ -1995 م: ص 290، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: 1/ 84، وتفسير البحر المحيط: 1/ 150، والإبانة: ص 54.
- 135) قال: (كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع، أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر) صحيح البخاري، باب قوله (إنها ترمي بشر كالقصر) 8/ 445، الحديث 4648.
- 136) سورة المرسلات، الآية: 32.

- 137) (الفتح: 8/ 688.
- 138) سورة يوسف، الآية: 110.
- 139) (الفتح: 8/ 368، وقراءة شاذة. ينظر: مختصر ابن خالويه: ص 70، والجامع لأحكام القرآن: 9/ 276. والدر المصون: 6/ 566. وتفسير البحر المحيط: 5/ 347. وإعراب القرآن للنحاس: 2/ 217.
- 140) (ينظر بحث: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج ١٧، ع ٢٩، صفر ١٤٢٥ هـ. ص 26.
- 141) (سورة الطلاق، الآية: 3.
- 142) (الفتح: 1/ 591، صحيح البخاري، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، حديث: 494.
- 143) (الفتح 1/ 591، أي بالإضافة كما هي قراءة حفص، وبالتنوين مع النصب على قراءة الباقيين، ينظر النشر: 2/ 388.
- 144) (سورة البقرة، الآية: 48.
- 145) (الفتح: 1/ 325. عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال: (من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له. فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغذيت قبل أن آتي الصلاة قال (شأتك شاة لحم). قال يا رسول الله فإن عندنا عناقا لنا جذعة هي أحب إلي من شاتين أفتجزني عني؟ قال (نعم ولن تجزي عن أحد بعدك)، صحيح البخاري: كتاب العيدين، باب الأكل يوم النحر، أخرجه البخاري 250/1، حديث 912.
- 146) (الفتح: 10/ 14، والمحرم الوجيز: 1/ 139. وتفسير البحر المحيط: 1/ 347.
- 147) (سورة البقرة، الآية: 283.
- 148) (صحيح البخاري: كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، 113/1، حديث 295.
- 149) (الفتح: 1/ 404. ينظر النشر: 2/ 237.
- 150) (سورة الأنفال، الآية: ٦٧.
- 151) (عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعود بالله من النار قال: فلقينا ملك آخر قال لي: لم ترع. فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) صحيح البخاري، باب فضل قيام الليل، 378/1، حديث: 1070.
- 152) (الفتح: 3/ 7، والقراءة شاذة، قرأ بها ابن الجمار، ينظر المحتسب: 397/1، وينظر: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص 27.
- 153) (سورة البقرة، الآية: 238.
- 154) (صحيح البخاري: كتاب التفسير، 238/1، حديث: 4259.
- 155) (الفتح: 8/ 197، ينظر: فضائل القرآن: ص 293، وينظر: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، ص 27.
- 156) (سورة الضحى، الآية: 3.
- 157) (صحيح البخاري: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، 6/ 239، حديث 6858.

- 158) (الفتح: 13/ 260, ينظر: وقراءة (ودعك) بتخفيف الدال شاذة. ينظر: تفسير البحر المحيط: 8/ 480. والمحرم الوجيز: 5/ 493, ومنهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري, ص27.
- 159) (الفتح: 12/ 269, قرأ بدالين ايضاً.
- 160) (سورة الرحمن, الآية: 78.
- 161) (الفتح: 8/ 623. والنشر: 2/ 382, والإتحاف: ص 528. وينظر: هذين المثالين في بحث: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري, ص39.
- 162) (سورة البقرة, الآية: 104
- 163) (الفتح: 8/ 162.
- 164) (سورة البقرة, الآية: 238.
- 165) (الفتح: 8/ 195, ينظر جامع البيان: 5/ 175, والمحرم الوجيز: 1/ 322.
- 166) (سورة الإسراء, الآية: 23.
- 167) (الفتح: 8/ 389, وقد ذكر الحافظ أن هذا الأثر أخرجه الطبري, وأخرجه أيضاً من طريق قتادة قال: هي في مصحف ابن مسعود (ووصى), ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال (وأوصى) ومن طريق الضحاك أنه قرأ ووصى وقال ألصقت الواو بالصاد فصارت قافاً فقرئت وقضى: ينظر: جامع البيان: 17/ 413- 414.
- 168) (سورة يوسف, الآية: 90.
- 169) (هو محمد بن عبدالله بن عبد الله بن مالك, جمال الدين الطائي الشافعي النحوي, كان إماماً في القراءات وعلها, وإماماً في اللغة والنحو والتصريف والشعر, له مصنفات كثيرة, كالألفية والتسهيل وإعراب أحاديث البخاري وغيرها, توفي سنة 672 هـ.
- 170) (الفتح: 2/ 203.
- 171) (صحيح البخاري: كتاب البيوع, باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا رقم الحديث 2004.
- 172) (الفتح: 4/ 328, وينظر: أمثلة أخرى في الفتح: 1/ 488, 4/ 490, 7/ 328, 7/ 284.
- 173) (سورة الأنعام, الآية: 137.
- 174) (صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة, 3/ 1339, حديث 3461.
- 175) (الفتح: 7/ 26, قال ابن الجزري: (...), فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من "زين" ورفع لام "قتل" ونصب دال "أولادهم" وخفض همزة "شركائهم" بإضافة (قتل) إليه, وهو فاعل في المعنى, وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف إليه بالمفعول وهو (أولادهم) النشر: 2/ 263.
- 176) (والآية بالتاء بدل الياء من "يحسبن". سورة آل عمران, الآية: 169.
- 177) (صحيح البخاري: كتاب الحدود - باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر, 3/ 59, رقم الحديث 6390.
- 178) (الفتح: 12/ 59.
- 179) (سورة الأنعام, الآية: 154.
- 180) (الفتح: 6/ 244, صحيح البخاري, 3/ 1143, 2971, كتاب الخمس, ومن الدليل على أن الخمس للإمام.
- 181) (هو يحيى بن يعمر, أبو سليمان العدوانى البصري, تابعي جليل, قيل انه أول من نقط المصحف, توفي قبل سنة تسعين. ينظر: غاية النهاية: 2/ 381.
- 182) (الفتح: 6/ 244. ينظر هذه المسائل في: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري, ص43-45.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- 1- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- 2- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الاصابة، شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة.
- 3- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (1117هـ) تحقيق: انس مهرة، دار الكتب العلمية- لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ.
- 4- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ.
- 5- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ): دار العلم للملايين، ط: 15، 2002 م.
- 6- إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 2، 1406هـ - 1986م.
- 7- اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ)، دار صادر، بيروت، 1400هـ - 1980م.
- 8- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدري، عبد الفتاح القاضي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1401هـ - 1981م.
- 9- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- 10- تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة: دار الفرقان - الأردن - عمان، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 11- تفسير البحر المحيط - لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: 1420هـ.
- 12- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير-) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1419هـ.
- 13- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت 444هـ): جامعة الشارقة - الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 14- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 15- الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي- لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

- 16- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - ط 1، 1419هـ - 1999م.
- 17- الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، عبد الستار الشيخ، دار القلم - دمشق.
- 18- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط: 4، 1401هـ.
- 19- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) تحقيق: د. أحمد محمد الخراط: دار القلم، دمشق.
- 20- ذيل طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 21- رفع الإصر عن قضاة مصر- لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، ط 1، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، 1418هـ.
- 22- الروايات التفسيرية في فتح الباري- لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط 1، 1426هـ - 2006م.
- 23- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ / 1985م.
- 24- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحلبي، (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، 1406هـ - 1986م.
- 25- الصحاح- لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق محمد زكريا يوسف، ط 4، دار العلم للملايين، 1984م.
- 26- صحيح البخاري - الجامع الصحيح المختصر - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط 3، 1407هـ - 1987م.
- 27- صفحات في علوم القراءات للسندي، د. ابو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الامدادية ط 1، 1415هـ.
- 28- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - لشمس الدين السخاوي (ت 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 29- العبر في خبر من غير، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 30- غاية النهاية في طبقات القراء- لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، عني بنشره: ج. بوجسترا، د. ط، مكتبة الخانجي بمصر، 1351هـ.
- 31- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
- 32- فضائل القرآن- لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط 1، 1415هـ - 1995م.
- 33- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات - لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1982م.

- 34- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت.
- 35- المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، (ت 381 هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكمي: مجمع اللغة العربية - دمشق: 1981م.
- 36- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807 هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: 1414 هـ، 1994 م.
- 37- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس - لابن حجر احمد بن علي العسقلاني، تحقيق - د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط: 1، دار المعرفة، بيروت، 1415 هـ.
- 38- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ): وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: 1420 هـ - 1999 م.
- 39- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان ط: 1 - 1413 هـ - 1993 م.
- 40- مختصر ابن خالويه، لابن جني، مكتبة المتنبى - القاهرة.
- 41- مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.
- 42- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1404 هـ.
- 43- مناهل العرفان في علوم القرآن - لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط: 3.
- 44- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ)، دار الكتب العلمية ط: 1، 1420 هـ - 1999 م.
- 45- منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه فتح الباري، د. يحيى زمزمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج 17، ع 296، صفر 1425 هـ.
- 46- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- 47- نظم العقيان في أعيان الأعيان - لجلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت.
- 48- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس: دار صادر - بيروت.